تفسير سورة البقرة

78- تفسير سورة البقرة- الآيات)421-621(فضيلة الشيخ أد سامي الصقير- 51 جمادى الآخرة 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم - 00:00:00

ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه - 00:00:28

ومن اهتدى بهداه اما بعد قد سبقت الايات السابقة انتهينا منها والفوائد وكل شي. لا فوائد لا من قوله واذ ابتلى ابراهيم. طيب يقول الله عز وجل واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن - 00:00:47

الايات هذه الايات الكريمة يستفاد منها فوائد منها اولا ابتلاء الله تعالى خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث امتحنه وابتلاه بهذه الكلمات التي فيها التكاليف الشرعية والاحكام الكونية وتذكير وتذكير لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولامته بذلك - 00:01:10

ومنها ايضا ان الابتلاء قد يكون في الخير وقد يكون في الشر كما قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون ومنها ايضا اثبات ربوبية الله عز وجل الخاصة - 00:01:44

ابراهيم عليه الصلاة والسلام في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه وهذه ربوبية خاصة حيث اضاف اسم الرب الى ضميره عليه الصلاة والسلام تشريفا له ومنها ايضا فضيلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:02:06

اولا لاتمامه ما امتحنه الله عز وجل اولا لابتلائه وثانيا لاتمامه ما امتحنه ما امتحن الله ما امتحنه الله تعالى به حيث وفى بذلك ولهذا جعله الله عز وجل اماما - 00:02:30

الناس في التوحيد والاخلاص بالشرك والقيام بطاعة الله عز وجل ومنها ايضا اثبات القول لله عز وجل وانه سبحانه وتعالى يقول ويتكلم بحرف وصوت مسموع في قوله قال اني جاعلك للناس اماما - 00:02:49

ولقوله ايضا قال ومن كفر ومنها ايضا اثبات السمع لله عز وجل على الوجه اللائق به بانه سبحانه وتعالى سمع دعاء ابراهيم واجابه ومن فوائدها فضيلة الامامة في الدين وانها - 00:03:19

درجة رفيعة ومنزلة عالية لا ينال لا ينالها الا من قام بامر الله وشرعه كما قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا. لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون ومنها ايضا - 00:03:46

شفقة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ونصحه لذريته وحبه للخير لهم بقوله ومن ذريتي ويتفرع على هذه الفائدة فائدة اخرى وهي ان ان من اولى الناس بالدعاء وحب الخير والصلاح ذرية الانسان - 00:04:10

لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال ومن ذريتي وقال وقال تعالى عنه في سورة ابراهيم رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي وهكذا هو شأن الانبياء وشأن الصالحين كما قال الله تعالى ايضا عن عباد الرحمن - 00:04:38

انهم قالوا ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين ومنها ايضا ان من كان من الظالمين بالكفر والشرك والمعاصي فانه لا يكون اماما الامامة في الدين انما تنال بالصبر واليقين - 00:05:02

وطاعة الله عز وجل بقوله هنا لا ينال عهدي الظالمين ومنها ايضا وجوب الحذر من الظلم لان الظالم لا ينالو ما وعده الله عز وجل به

من الرفعة والامامة بل - 00:05:24
يكون ظلمه سببا بان يكون في اسفل السافلين فليكونوا اماما والعياذ بالله في الشر كما قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار في عباد الله المتقين. وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا - 00:05:49
وفي الظالمين وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون ومنها ايضا اخبار الله عز وجل بان من ذرية ابراهيم من يكون ظالما بقوله لا ينال عهدي الظالمين ومن فوائدها ايضا - 00:06:12
التذكير بنعمة الله عز وجل حيث جعل هذا البيت الحرام مثابة للناس وامنا يتوبون اليه ويرجعون اليه لاداء مناسك الحج والعمرة والعبادة من جميع اقطار الدنيا وايضا يستقبلونه في كل يوم وليلة. ويتوجهون اليه في صلواتهم - 00:06:35
ومنها ايضا تعظيم فضيلة البيت الحرام. فضيلة البيت الحرام وان الواجب تعظيمه في قوله تبارك وتعالى واذ جعلنا البيت وهل هنا للعهد فدل ذلك على ان المعهود المعروف هو تعظيم هذا البيت - 00:07:09
ولهذا اضافه الله عز وجل اليه اضافة تشريف وتعظيم وامر بتطهيره من الارجاس والانجاس الحسية والمعنوية ومنها ايضا في قوله عز وجل وامن وجوب تأمين من دخل البيت الحرام ما لم يكن محدثا - 00:07:34
بقوله ومن دخله نعم واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا ولهذا قال الله عز وجل ومن دخله كان امنا ومنها ايضا امر الله عز وجل باتخاذ مقام ابراهيم مصلى بقوله واتخذوا - 00:08:01
من مقام ابراهيم مصلى وسبق لنا المراد في قوله من مقام ابراهيم هل هو المقام المعروف او جميع المقامات وذكرنا ان الاولى العموم وان مراد جميع مقاماته في الحج من الوقوف بعرفة والمبيت في المزدلفة ورمي الجمار وغير ذلك - 00:08:25
ومنها ايضا وجوب تطهير البيت الحرام من الارجاس والنجاسات الحسية والمعنوية لان الله تعالى امر بذلك ابراهيم واسماعيل والامر لهما عليهما الصلاة والسلام امر لجميع المسلمين وهكذا بقية المساجد وبيوت الله عز وجل يجب تطهيرها - 00:08:51
وتعظيمها كما قال عز وجل في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال ومن فوائدها ايضا اشتراط طهارتي المكان بالصلاة والطواف وان الصلاة لا تصح الا في مكان طاهر - 00:09:21
وكذلك الطواف من الشرك ولهذا النبي لما فتح مكة دخل الكعبة وحطم الاصنام ومنها ايضا اشتراط الطهارة اشتراط طهارة المكان بالطواف والصلاة لقوله وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود دل هذا على ان طهارة المكان - 00:09:48
شرط من شروط صحة الصلاة ولهذا ذكر الفقهاء رحمهم الله ان من شروط صحة الصلاة الطهارة طهارة المكان والبدن والبقعة طهارة المكان اي ان يصلي في مكان طاهر وطهارة البدن - 00:10:20
اي ان يكون بدنه طاهرا وطهارة ماذا الثياب والبقعة هي هي المكان مهارة الثوب والبدن والبقعة ومنها ايضا فضيلة الطواف والاعتكاف والصلاة لان الله عز وجل خصهما بالذكر وامر بتطهير هذا المكان - 00:10:42
لاجل الطائفين والعاكفين والركع السجود ومن فوائدها ايضا اختصاص الطواف في البيت الحرام في قولي وطهر بيتي للطائفين وهو كذلك فليس ثمة مكان يجوز الطواف فيه سوى الكعبة ولهذا قال شيخ الاسلام رحمه الله وغيره يحرم الطواف بغير الكعبة اجماعا - 00:11:13
يحرم الطواف بغير الكعبة اجماعا من القباب والمشاهد وغيرها ومن فوائده ايضا مشروعية الاعتكاف في المسجد الحرام بقول وطهر بيتي بالطائفين والعاكفين ولكن دلت الادلة على جواز الاعتكاف في جميع المساجد - 00:11:46
في عموم قول الله عز وجل وانتم عاكفون في المساجد ومنها ايضا من اللازم جواز النوم في المسجد الحرام واذا جاز النوم في المسجد الحرام خسائر المساجد من باب اولى - 00:12:11
ما وجه ذلك؟ نقول وجهه ان من لازم جواز الاعتكاف النوم لانه اذا اذا كان لا ينام ويخرج الى بيته لم يكن معتكفا لم يكن معتكفا. فعلى هذا يؤخذ منه جواز النوم في المسجد الحرام - 00:12:32
واذا جاز في المسجد الحرام جاز في غيره من باب اولى ومنها ايضا فضيلة الركوع والسجود لان الله عز وجل خصهما الذكر دون بقية

اركان الصلاة في قوله والركع السجود - 00:12:51
والركع السجود وهذا يدل على فضلهما وسبق لنا ايهما افضل كثرة الركوع والسجود او طول القيام المشهور من مذهب الامام احمد رحمه الله ان كثرة الركوع والسجود افضل من طول القيام - 00:13:13
وقيل ان طول القيام افضل والقول الثالث وهو ما اختاره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عنا القيامة افضل بذكره والسجود افضل بهيئته ومن فوائده ايضا آآ استجابة الله عز وجل - 00:13:33
بدعاء نبيه وخليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث وفقه للدعاء ومن عليه بالاجابة فجعل هذا البلد امنا ورزق اهله من من الثمرات والطيبات ولهذا امتن الله تعالى عليهم بقوله او لم نمكن لهم حرما امنا ها يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنه - 00:13:59
وقال عز وجل او لم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم ومنها ايضا حاجة جميع الخلق ومنهم الانبياء والرسل الى سؤال الله عز وجل واللجوء اليه ودعائه - 00:14:29
ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام دعا ربه واذا كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام دعا ربه وهو امام الحنفاء وهذا يدل على حاجته وفاقته الى الله فغيره من باب من باب اولى - 00:14:54
ومنها ايضا ان افضل دعاء الله عز وجل ان يدعى ان من افضل دعاء الله عز وجل ان يدعى باسم الرب لقوله ربي اجعل هذا هذا البلد امنا وقال تعالى ايضا عنه ربي اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي - 00:15:13
وقال ربي اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ولهذا ذكر الله عز وجل في اخر سورة ال عمران ان في خلق السماوات والارض يا الذين يقولون ربنا اننا سمعنا الذين - 00:15:36
يقولون فذكروا او ذكر سبحانه وتعالى اسم الرب كم مرة اربع مرات اربع مرات ومنها ايضا بيان شفقة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ورحمته ورأفته بامته بقوله رب اجعلها وربي لا في الاية الكريمة - 00:15:55
قال ومن ذريتي ومنها ايضا ان اعظم النعم ان اعظم النعم هي نعمة الامن والرزق لانه لا قيام للدين بل ولا للحياة الا بهذين الامرين الامن والرزق واضح لا يمكن ان يقوم الدين الا مع حصول الامن والرزق - 00:16:25
بل لا يمكن ان تقوم الحياة الا مع الأمن والرزق ومنها ايضا ان الدعاء انما يشرع للمؤمنين بل هذا من حقوق المؤمنين بعضهم لبعض بقول الله بقوله هنا من امن منهم بالله واليوم الاخر - 00:16:54
فخص الدعاء بمن امن من اهل الحرم ومن قاصديه ومنها ايضا ان الايمان بالله واليوم الاخر من اعظم اركان الايمان بانه خصهما دون غيرهما ومنها ايضا الحكمة من قرن الايمان بالله - 00:17:16
الايمان في اليوم الاخر الحكمة من كون الله عز وجل يقرن بين الايمان به والايمان باليوم الاخر وذكرنا فيما سبق هذه الحكمة وهي ان الايمان بالله دافع والايمان بالله واليوم الاخر مانع - 00:17:43
فهنا دافع ومانع فالايمان بالله دافع للعمل وحث عليه والايمان باليوم الاخر مانع من المخالفة ومنها ايضا ان الله تعالى تكفل برزق جميع الخلق من مؤمن وكافر وبر وفاجر بقوله قال ومن كفر فامتعه قليلا - 00:18:08
اي من كفر سأرزقه كما قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ومنها ايضا ان الله عز وجل يعطي في قوله قال ومن كفر فامتعه ان الله عز وجل يعطي الدنيا - 00:18:38
من يحب ومن لا يحب ولكن لا يعطي الدين الا من يحب ولهذا لا ينبغي للانسان ان يغتر فيما يعطى من من زخرف الدنيا ومن متع الدنيا لمن يعصي الله عز وجل - 00:19:02
فان هذا نوع استدراج ومنها ايضا ان متاع الدنيا مهما كثر ومهما تعلق ان متاع الدنيا مهما كثر ومهما طال زمنه فهو قليل بالنسبة في الاخرة وما فيها من المتاع والنعم - 00:19:26
بقوله فامتعه قليلا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لموظع سوط احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وقال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وقول خير من الدنيا في الحديثين - 00:19:53

ليست الدنيا التي انت تعيشها وانما المراد خير من الدنيا منذ خلقت الى قيام الساعة ومنها ايضا ان نعم اثبات النار اثبات النار وانها مصير كل كافر مناص ولا محيد ولا مفر من ذلك - 00:20:12

في قوله ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير الله اعلم - 00:20:38